صاحب الجلالة يعقد ندوة صحفية

سؤال ــ صاحب الجلالة، بما انكم تكلمتم عن نيروبي فربما تكرمتم وقلتم لنا كيف كان استعدادكم لنيروبي، وكيف عدتم منها ؟

جواب ــ لقد ذهبت الى نيروبي وانا مصمم العزم على فك المغرب من ذلك الطوق الذي كان يقيده، والذي كان يظهر بلدي وكأنه يعارض كل حوار في خصوص مشكل الصحراء، كذلك كان استعدادي وانا أتأهب لسفري، وقد عدت وانا احمد الله تعالى على ان يسر لي القيام بمهمتي، اذ امكنني في النهاية ان اقنع الراي العام الافريقي والدولي بالمواقف الحقيقية للمغرب، وان ابين الى اي حد يمكن المغرب ان يذهب في ارضاء اخواننا الأفارقة الارضاء المنصف، ثم ارضاء رؤساء الدول من بين أصدقائي الذين كاتبوني في هذا الموضوع، واخيراً ارضاء الرأي العام الدولي.

سؤال ــ صاحب الجلالة، بودي ان اعلم لماذا في هذه السنة 1981، بنيروبي قبلتم مبدأ الاستفتاء، في حين انكم كنتم ترفضونه من قبل ؟ (مجلة الاكسبريس).

جواب ــ في الحقيقة لم ارفض قط الاستفتاء، وانما رفضت بعض جوانبه، أعني تقرير المصير.

ان الاستفتاء كما تعلمون امر يتعلق بالسيادة الداخلية، اما تقرير المصير فامر قانوني، وهو لا يقتضي بالضرورة وجود سيادة في الارض المعنية به. هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا شك انكم لا حظتم اللهجة المتصاعدة التي طبعت التوصيات الصادرة عن منظمة الوحدة الافريقية، الأولى كانت حادة وتهديدية، لذا لم يكن ممكنا قبولها، ليس مراعاة لنفسي ؛ ولكن لأجل الحفاظ على كرامة بلدي. اما مؤتمر فريتاون الأخير فقد كانت التوصيات الصادرة عنه تأخذ بعين الاعتبار المناخ الافريقي وفي نفس الوقت تاريخ بلدي وسمعته، لهذا قبلت هذه المرة في نيروبي الاستفتاء.

سؤال ــ صاحب الجلالة، لكنكم في هاته السنة قبلتم استفتاء تقرير المصير فأظن ان قرار نيروبي يتكلم عن استفتاء تقرير المصير ؟

جواب ــ نعم، ان هذا النوع من الاستفتاء يكون دائماً لأجل تقرير المصير، لكنه في مفهومي استفتاء تأكيد، لا أعتقد انه بمناسبة الاستفتاء سيتنكر السكان المغاربة الصحراويون لكل المظاهر التي عبروا فيها عن انتمائهم للأسرة المغربية بأسرها وذلك عن طريق البيعة المجددة لشخص امير المومنين، او انهم سيكونون في تناقض مع مشاركتهم الواسعة في الانتخابات البرلمانية والجماعية، لهذا ففي مفهومي ان هذا الاستفتاء انما هو للتأكيد ؟



سؤال ــ من مجلة التايم : هل انتم مرتاحون لكون ليبيا ستجعل حدا لامدادها البوليساريو بالدعم الستراتيجي والعون العسكري ؟

جواب ــ اتمنى ان تكون ليبيا منطقية مع نفسها فتسلك مسلك نيروبي وتطبقه في الساحة فتقبر الخلافات مع بعض الأقطار لتحقيق الوحدة العربية المنشودة، واذا كانت ليبيا منطقية مع نفسها وهو ما اتمناه شخصيا، فانها واصلة الى ذلك الهدف، ولكن ــ لا قدر الله ــ اذا استمرت كما كانت في الماضي في امداد الجماعة المذكورة بالدعم فانها خسارة وانه عبث، فماذا سيتبدل في تلك الحال ؟ ثم انه من المؤكد انه حينما يتم وضع الترتيبات لوقف اطلاق النار ولأجل تنظيم الاستفتاء لن يستطيع البوليساريو سواء سلحته ليبيا او غيرها ان يتحدى الرأي الدولي ويستفزه بتسلله، لذلك كله فانه من صالح ليبيا ان هي ارادت ان تكون منطقية مع نفسها ان تقف عند هذا الحد، اما اذا اعتمدت موقفا معاكسا فذلك لن يقلقني أكثر من اللازم.

سؤال من مندوبة لونوفيل اوبسرفاتور ــ اريد أن أسأل جلالتكم مستفسرة عما إذا كان ثمة اتصال تأسيسي بين وقف اطلاق النار والاستفتاء ؟ فهل وقف اطلاق النار شرط ضروري ؟ وهل سيتعذر تطبيق الاستفتاء بسبب خرق وقف اطلاق النار ؟

جواب ــ مما لا ريب فيه ان الاستفتاء يحتاج الى سلام وهدوء اذا كنا نريد ان تتم استشارة سكان الصحراء بكيفية يطبعها الهدوء والوقار وتتسم بالواقع، وان صالح الجميع هو ان يتم كل ذلك والسلام يسود المنطقة، لذا فان وقف اطلاق النار شرط مسبق وخطر بالنسبة لمن يخرقه، فاذا خرقه المغاربة او غيرهم فسيقال انهم لا يريدون مواجهة الحقيقة كما هي، وانا أرى ان وقف اطلاق النار يشكل ضمانة للاطراف المعنية من حيث كونها ستقبل جميعا بما يحكم به السكان المستفتون.

سؤال ــ صاحب الجلالة، هل ممكن ان نتعرف على من هم الذين سيشاركون في الاستفتاء ؟

جواب ــ انه كان لابد من الانطلاق من قاعدة راسخة، ان الاسبانيين ــ والحمد لله ــ قبل ان يغادروا أرض الصحراء قاموا باحصاء وهو احصاء دقيق، ففيه نجد اسم الشخص المذكر أو المؤنث، واسمي ابويه ؛ واسم القبيلة أو العشيرة المنتمي إليها ذلك الشخص، وهذا السجل أصبح وثيقة ومرجعاً دوليين، وقد اودع لدى هيأة الامم المتحدة، وكل امة أرادت الرجوع الى ذلك السجل فلها ذلك.

وانطلاقا من ذلك السجل الاحصائي سنضبط تعداد السكان، هناك الذين ولدوا في الحقبة التي بين 1975 والآن، وهؤلاء بالطبع لم يبلغوا السن القانونية للاقتراع، اما الذين بلغوا السن القانونية فلا مشكلة في خصوصهم، ومن المؤكد اننا سنكون في حاجة الى مساعدة من لدن هيأة الامم ومنظمة الوحدة الافريقية، وكذلك الى الارادة الحسنة والفعالة لكل من الجزائر وموريتانيا، وسنطلب ان تفتح مكاتب للاحصاء تحت المراقبة الدولية حتى نتمكن من التعرف على هوية جميع المعنيين مباشرة بالاستفتاء والاستشارة الانتخابية.

سؤال ــ جلالة الملك، الم يكن في استطاعتكم التوصل الى نتائج أو بالأحرى الى الانتصار الذي حققه المغرب في نيروبي لو انكم شاركتم في المؤتمرات الافريقية السابقة، او ان الظروف لم تكن مهيأة ؟

جواب ــ أعتقد شخصياً انه حتى ولو شاركت في المؤتمرات السابقة للوحدة الافريقية لا أظن اننا كنا سنرجع بالنتيجة التي رجعنا بها، ذلك لأنه في السنوات الاولى كان غموض كثيف جداً يسود المؤتمرات،



وكانت المواقف لم تتضح بعد، ولم يكن موقف المغرب مفهوما بكيفية كافية، فلهذا أعتقد كما يقول المثل : الأمور بمواقيتها وان المهم هو ان نكون قد وصلنا الى النتيجة التي كنا نستهدفها.

سؤال — صاحب الجلالة، هل يمكن اسبانيا أو يجب عليها القيام بدور في تنظيم الاستفتاء في الصحراء ؟

جواب — لو ان اسبانيا قبلت القيام — قبل اليوم — بدورها وخاصة حينما كان وزير خارجية الحكومة السابقة يزعم ان اسبانيا انما سلمتنا ادارة البلد لا سيادته، لو انها فعلت ذلك لكانت وفرت علينا الكثير من المتاعب، اما ذلك التمييز فهو معتل وعليل اكثر مما هو دقيق، لأن محكمة لاهاي استشيرت فعلا من قبل الامم المتحدة في أمر الصحراء المغربية، هل كانت قبل ان تستعمرها اسبانيا ارضا خلاء، وكان جواب محكمة العدل ان «لا» لهذا، فبما أن الأرض لم تكن خلاء فان اسبانيا تسلمت السيادة من أحد غيرها، وقالت محكمة العدل انه كانت هناك روابط ولاء وبيعة اي روابط قانونية بين المغرب والصحراء، فكان اذاً من الطبيعي ومن الامور العادية ان تعيد لنا اسبانيا في آن معا الادارة والسيادة، وهذا التمييز الذي حصل بين الادارة والسيادة اتعبنا كثيراً، وكان من شأن موقف الحكومة الاسبانية المشوب خصوصاً في الأمم المتحدة انه لم يساعد على توضيح الوضع او الامور، اما الآن فنعتقد ان اسبانيا ساعدتنا، فلقد توصلت في هذا المعنى برسالة من صديقي واخي الملك خوان كارلوس الاول وكذلك من حكومته وفيهما ان اسبانيا مسرورة من كون الحل السلمي في الصحراء يتراءى في الاشهر القليلة القادمة.

وأعتقد انه اذا كانت هناك مساعدة مرغوب فيها فستأتي بعد، فاسبانيا تعرف احسن من غيرها هاته المنطقة من الناحية الجغرافية والجيولوجية، والبحرية، وأظن ان في الامكان ان نقوم مع اسبانيا في المستقبل بأعمال كثيرة، اما الآن فلا نطلب من اسبانيا ان تعطي اكثر مما أعطته.

سؤال — صاحب الجلالة، هل تعتبرون حشود السكان في تندوف كمغاربة وبأية طريقة ستثبتون انحدارهم، وهل ستشركونهم في الاستفتاء ؛ والى اي حد يكون ذلك وبأي شكل ؟

جواب — سبق وأجبت عن هذا السؤال، فيما يخص السكان غير الموجودين في الصحراء، السكان الذين هم في الجزائر أو موريتانيا ينبغي ان تكون هويتهم مطابقة للسجل اذا كانوا ما زالوا على قيد الحياة، أي السجل الذي هو مودع لدى الامم المتحدة والذي زكاه المسؤولون الاسبانيون وقت مبارحتهم الصحراء.

سؤال — هل ستقومون بضبط تعداد هؤلاء السكان ؟

جواب — لن نفعل نحن هذا، واذا كان آخرون يريدون التدخل في شؤوننا فلا حق لنا في التدخل في امور غيرنا وفي ترابه، كل ما في الامر اننا نطلب من لجنة تابعة للأمم المتحدة ولمنظمة الوحدة الافريقية باتصال اما مع السلطات الجزائرية واما مع السلطات الموريتانية، ان تقوم بتسجيل جميع الذين تكون هويتهم مطابقة لما في السجل الآنف الذكر.

سؤال — صاحب الجلالة، هل سجل السكان الرحل في القائمة التي حضرها الاسبانيون ؟

جواب — مبدئياً، سجلوا.

سؤال — سجلوا، وبكم تقدرون عدد سكان الصحراء الغربية ؟

جواب — ليراجع سجل ذلك الوقت... فلا اريد ان ادلي برقم غير صحيح، وانما اظن ان ذلك العدد لا يتعدى 74 أو 75 الفا، لا اعتقد ان العدد الحقيقي دون ذلك او فوقه الا بنزر يسير.

سؤال — من بعد المسيرة الخضراء، هل تحسنت حالة المغرب الداخلية، أم ساءت ؟

جواب — ان الحالة التي نشأت في المغرب عن المسيرة الخضراء هي كما يلي : أولا بفضل وسائل الاعلام السمعية البصرية امكن للمغاربة قاطبة المشاركة في المسيرة الخضراء وان كان السائرون 350.000 فحسب، ولكن الذي كان مهما جداً بالنسبة الي هو ان هاته المسيرة طبعت جميع الذين يزيد عمرهم على خمس سنوات، كل هذا جعلني اطمئن على المستقبل، فلأجل عظمة المغرب لا ينبغي ان يكون ثمة فراغ في ديمغرافيته (في تعداد سكانه)، والمسيرة الخضراء لم تطبع فقط سكان المغرب، ولكنها طبعت بكيفية بارزة ايضاً أولئك الذين سيتحملون المسؤوليات عن مصير المغرب فيما بعد، فيما عدا هذا بقي المغرب كما عرف دائماً بلداً حكيمًا، ولكن مطبوعاً بما هو من سمات المنتسب للأبيض المتوسط : الحماس والغضب، والابتهاج والمسرة، بقي بلدا وبقي شعبا حيا نشيطا يسر المرء توجيهه وقيادته.

سؤال — هل لديكم فكرة يا صاحب الجلالة عن مجموع مسلسل ترتيب الاستفتاء ؟ اي وقت يتطلب ؟ أعندكم تواريخ ؟

جواب — عندنا تاريخ 21 غشت 1981 فيما أظن.

ان المغرب اذا كان الامر لا يتعلق الا به وحده مستعد بعد ثلاثة اشهر أو أربعة ليطبق الاستفتاء، فيما يخصنا نتفق مع ملاحظي الامم المتحدة، ومنظمة الوحدة الافريقية على عدد دوائر التصويت، وعدد المخادع، والأشخاص المتعين تسجيلهم من البالغي سن الرشد الانتخابي والمجتمعة فيهم الشروط المتصلة بالسجلات السكانية التي وضعها الاسبانيون، وتكون حرية تجول السلط الدولية تامة للتعرف على الضغط اذا كان، او التثبت من عدم وجود ضغط، هاته مسائل تظهر وترى، فاذا قالت الامم المتحدة انها تريد ان تتم الامور قبل نهاية عام 1981، فنحن مستعدون في حدود الأشهر الثلاثة او الاربعة القادمة، والمؤمل ان الجهة الاخرى، أو بالاحرى ان الجهتين الاخريين ستسهلان مهمة الاحصاء على السلطة الدولية.

سؤال — صاحب الجلالة، هل تعتقدون ان السكان الصحراويين الذين في تيندوف بعد ان يتم احصاؤهم سيصوتون من تيندوف او لا بد ان يأتوا لأرض الصحراء ليصوتوا ؟

جواب- في نظري ان المهم هو التثبت من هوية الشخص الذي يدلي بصوته، وان تكون الامم المتحدة متأكدة من حرية التصويت هل هي مضمونة في تيندوف بحيث لا يصوت الاموات او الذين لا وجود لهم، وان الذين في تيندوف هم اما محتجزون، وهؤلاء سيصوتون معنا، واما هم فيها **وتوطنوا** بمحض ارادتهم ونحن لا حاجة لنا بالمشوشين الذين قد يربكون العمليات التصويتية الجارية، المهم التثبت الكافي من الهوية، وان لا يقع خطأ في الشخص.

سؤال — صاحب الجلالة، هل تظنون ممكناً ان تقوم حملة انتخابية حرة مستقلة بالنسبة لجميع الاطراف ؟

جواب — اذا كان لا بد من التحدث عن الحملة الانتخابية، فسنتحدث، لكن في الواقع ليست ثمة



حملة انتخابية. ان السؤال المطروح لعله يكون بسيطاً بلا حرج، مثلا : اتريد ان تكون هنا أم هناك ؟ فهمتم ؟ مبدئيا لا حاجة في هذا الى حملة انتخابية، ومن المؤكد انه اذا اتى أشخاص لا يحملون الجنسية المغربية ليدعوا في «حملتهم الانتخابية» للانفصال فسيكون ذلك منافيا للنظام الداخلي، ويكون علينا ساعتئذ ان نمنعهم من الاذاية بكل لطف، اي بارسالهم الى بيوتهم، لايمكن أن نقبل في أرضنا أهل اشهار بالانفصال، يكفي اننا قبلنا الاستفتاء، فلن نقبل حالة تعسر استساغتها.

سؤال — صاحب الجلالة، هل بالامكان تصور صيغة السؤال في الاستفتاء ؟

جواب — الصيغة عندي، ولن أذكرها الآن، انني لا أريد ان أكشف كل شيء، وانني لم اعط الصيغة ولا حتى لمنظمة الوحدة الافريقية.

سؤال — صاحب الجلالة، لدينا الانطباع يا صاحب الجلالة ان المغرب صنع مؤتمر نيروبي ؛ والمسيرة الخضراء ؛ وحزام الأمن ؛ والحملة الديبلوماسية ؛ كيف تقيمون تصرف الجزائر في المستقبل ؟

جواب — ان مما لا شك فيه ان الموقف الجزائري في نيروبي خيب ظني كثيراً، فاعتماداً على ما كان لدي من معلومات في خصوص المسؤولين الجزائريين، كنت اعتقد ان هؤلاء ما كانوا بحاجة الا الى تبرير ادبي لموقفهم حتى يتسنى الرجوع الى سابق عهد الاخوة والتعاون، وقد قال لي عدة رؤساء دول افريقية وحتى عربية ان الحكومة الجزائرية الحالية وجدت نفسها مقيدة بوضعية كان يصعب عليها التخلص منها، فطفقت تجر في اذيالها عدة دول افريقية، وعليه فحينما تم الاستشارة تصبح تلك الحكومة على استعداد لاتخاذ سلوك جديد، بكل صراحة كنت انتظر...خاب ظني، لكن الامر ليس بنهائي، فلا شيء بنهائي في الحياة، كل شيء يمكن ان يعود الى مجراه الطبيعي، وكم خيب ظني ان لا يحدث ان يأتوا لعناقي، فيقولون لي الآن وقد نفذت الشروط المبدئية المسبقة وقبلت الاستفتاء، فاننا نكون سعداء ان يكون المغرب هو القائم بالامور هناك، فالمغرب الذي نعرفه هو على الأقل دولة، المستقبل مضمون معها بدون مغامرة، وها نحن أولاء مستعدون لنقدم لكم يد المساعدة لضبط تعداد السكان، ولاحكام اقفال الحدود، فليس قط في صالح الجزائر وأن تكون هناك دويلة مؤلفة مما يتراوح بين 75 و100 الف من السكان الذين لن يجدوا قوتهم والذين يكونون محاطين ومحيطين بموريتانيا، والجزائر، والمغرب اذن كنت اتوقع تحرراً في الأمر بفضل الحكومة الجزائرية، ومع الاسف لم يحدث من ذلك شيء، وذلك ما استلزم تدخلي البالغ الصريح والذي كان لا مفر منه، وأكثر من هذا ان الوفد الجزائري ارتأى انه ينبغي سحب الادارة المغربية وسحب الجيش المغربي، وهذا غير وارد.

أولا : من حيث كونه غير قابل للتطبيق، ثم انه ليس بامكاني ان أقول لمغربي اخرج من الصحراء، وتلك جملة يستحيل ان تخرج من فمي، واذا حدث وخرجت فستكون المرة الاولى والأخيرة التي يعصى فيها أمري.

ثانيا : لا أتصور مغربيا كيفما كان، يعتلي عمارة عمومية لينزل منها الراية المغربية.

ثالثا : سيكون هذا نشازاً في التقاليد الدولية، وفي الجزائر نفسها لم ينسحب الجيش الفرنسي ولم تشترط جبهة التحرير الوطني انسحابه، وكذلك لم يتم انسحاب الجيش في زيمبابوي، ولا في جيبوتي ؛ وهكذا فان السلطات الجزائرية والحكومة الجزائرية عنَّ لها في نيروبي ان تضع تلك الشروط غير المقبولة والتي لم تقبل فعلا، فكل الذين كانوا حاضرين من بين رؤساء الدول والمسؤولين فضلا عن الحكماء كانوا يعرفون جيداً أن ذلك الاقتراع مستحيل التطبيق، فاذا لم يسحب المغرب جيشه فلست ادري من ذا الذي يقدر على سحب



الجيش المغربي ؟ مثل هذا لن يقع أبداً، والجزائريون انفسهم لم يطلبوا شيئاً من هذا القبيل يوم الاستفتاء في الجزائر، وفي الاوراس او القصبة لو ان شرطياً قابل مقاوما لقتله، لأنه لم تكن هناك هدنة، فلست أفهم لماذا يطلبون مني ما لم يطبقوه على أنفسهم، كما يطلبون مني ما لم يطلب من أحد غيري ؟ لهذه الأسباب خيب الموقف الجزائري ظني من الوجهة العاطفية، اما من حيث الوجهة العملية فموقفهم لايغير من الامر شيئاً، فنحن من جهتنا قد تخلصنا من الطوق وانتهى الامر، فاذا قالت الامم المتحدة لنا غداً ان الاستفتاء يجب ان يكون بعد ثلاثة أشهر ترانا لذلك مستعدين، ورغم هذا لا بأس من تراجع القادة الجزائريين، وعلى كل حال سأبذل كل مستطاعي حتى أخرجهم من موقف التصلب الذي قد يضر ببلدينا معا، فالجغرافية كما قال بيسمارك هي العامل الدائم الوحيد الذي يفرض وجوده في السياسة، واذن فالمغرب ليس بقادر على ان يغير حيزه الجغرافي ولا الجزائر بقادرة على ذلك.

سؤال ــ هل تفسرون موقفهم ؟

جواب ــ أولا انا لست بعراف، ففي اطار ما يقال من ان هناك اتجاهين في الجزائر، هناك اتجاه متشدد، وهناك اتجاه لصالح الحوار، وفي حالة نجاح الاتجاه الاول في التأثير على الاحداث فهذا تفسير ممكن لما حدث، فلو كنت رئيساً للجمهورية لكنت قد اعطيت نقطة الصفر لأصحاب الاتجاه المتشدد، لان الجزائر أصبحت معزولة في نهاية الامر.

لقد كانت هناك مجموعة الستة كما قلت، فانا لم اقل عصابة الستة، ولكن مجموعة الستة، وقد تيقنت من ذلك عند سماعي تسجيل تدخلي.

ففي نهاية الامر هناك 26 دولة في حظيرة منظمة الوحدة الافريقية اعترفت بالجمهورية الصحراوية، لكن هناك فقط ست دول تدخلت في الموضوع، وان هذه الملاحظة هامة، واعتقادي انه في الصالح العربي والافريقي والاسلامي ان أطلب من الجزائر ــ بكل احترام وبروح تنم عن صداقة المعركة وزمالة الماضي ــ ومن المسؤولين الجزائريين ان يعيدوا النظر في موقفهم.

سؤال ــ جلالة الملك، نسمع بين فترة واخرى ان هناك اتصالات سرية او وساطات من بعض دول تجري بين المغرب والجزائر، لكن لا نعرف لأي سبب تتوقف هذه الاتصالات، فما هو السبب، ثم اي مستقبل ترونه مع الجزائر اذا ما حلت قضية الصحراء ؟ هل يقبل المغرب ان يعطي ممرا للجزائر على المحيط الاطلسي ؟ وهل يقبل ان تشاركه في استثماره الفوسفاط مثلا ؟

جواب ــ نعم لقد جرت اتصالات بالفعل بين المغرب والجزائر وعلى مستوى قريب وحميم من رئيسي الدولتين، ان هذه الاتصالات لم تسفر دائما عما كان يتوخى من ورائها بسبب وجود اتجاهين وموقفين في الجزائر، والان اذا ارادت الجزائر معبراً الى المحيط الاطلسي فلا يسعنا نحن الاثنين الا ان نقوم بانجاز الخط الحديدي او الخط عبر الصحراء لهذا العبور، واذا ارادت ان تتوفر على ميناء فيكفي ان نحيط هذا الميناء بالاسلاك الشائكة ليلا توضع في شأنه مشكلة الجمرك، وفي امكاني ان اقدم ميناء حراً للجزائر على شاطيء المحيط، واذا كانت تريد ان تمرر غازها بمد خط زيتي او غازي لبلوغ المحيط الأطلسي حتى لا يحبس في البوغاز فانني اول من يعطيها هذا الخط، واذا ما ارادت الأشتراك في استغلال الفوسفاط كنت اول من يشترك معها فيه، واذا ما ارادت زيادة على معدن تيندوف ان نستغل معا امتداد هذا المنجم الذي يوجد عندنا في الصحراء والذي هو في نفس

اهمية مناجم تيندوف، فانني لا أرى اي مانع من ذلك، انني لم أضع يوماً ما قضايا التعاون الجزائري في جانب وقضايا السيادة في جانب آخر.

ولا يعزب على الذهن انني انتسب الى مدرسة انشئت منذ ثلاثين سنة مضت، الا وهي مدرسة محمد الخامس، وهي نفس مدرسة الجنرال دوكول حينما قال لروزفليت : انني لن آتي لأزورك على سفينتك.

ان السيادة والمكانة عندنا — وهما ركيزتان يحيا بهما شعبنا ويستمر في الحياة — لهما الاسبقية على غيرهما من المقومات، أما الباقي كالغاز والبترول والفوسفاط والحديد فانها امور ظرفية ومؤقتة، انهم يعلمون حق العلم اننا على استعداد تام للقيام بكل ذلك، ولهذا السبب ربما تمنوا ان تكون الصحراء ملكاً لغير المغرب، ثم اننا قادرون اكثر من اي احد على ضمان امن المنشآت. هذا ما أعتقده شخصياً.

سؤال — صاحب الجلالة، يتحدث قرار نيروبي بكيفية محتشمة عن الاطراف المتنازعة، هل يمكن جلالتكم ان تعينوا لنا هذه الأطراف ؟

جواب — الأطراف المتنازعة هي الجزائر التي أرادت ان تؤول الامور الى ما آلت اليه، وسأسمي الأشياء بأسمائها، ان الأطراف المتنازعة هي : المغرب والجزائر لا البوليساريو، لقد الحت الجزائر الحاحاً في ان يدرج اسم البوليساريو في التوصية فرفضنا منذ البداية، لأنها كلمة لا يعترف بها في الأعراف ولا في المصطلحات الافريقية، ان افريقيا ترفض حركة البوليساريو، ان مقر حركات التحرير يوجد بتنزانيا، واننا نعلم ان الرئيس نيريري ولو انه عضو في لجنة الحكماء كان من بين من اعترفوا بالجمهورية الصحراوية، ورغم ذلك رضينا بتحكيمه وانصتنا الى التدخلات التي ادلى بها في نيروبي، ان حركة البوليساريو غير مسجلة في قائمة حركات التحرير المعترف بها في افريقيا، ولقد اراد بعضهم ان يحمل الناس على الاعتقاد بأنه مسجل بها وهذا غير صحيح، فانه لا يوجد بها. ولذا فلا أرى اي مبرر يجعلني اقبل الاشارة الى هوية لا وجود لها في توصيات منظمة الوحدة الافريقية.

ان الجزائر كانت مع الأسف تقول من قبل : «ان الامر قائم بين البوليساريو والمغرب، وان الامر لا يهمني انا الجزائر، ففي اليوم الذي يسمح فيه المغرب للسكان بحق التعبير عن رأيهم لا تعود لي انا الجزائر اية مشكلة» لكن تبين بعد ذلك مع الاسف الشديد ان موقفها تغير.

سؤال — قد يشعر المرء وهو يطلع على الاتفاق المغربي الموريتاني ان الامر يتعلق بابرام حلف بين بلدين أجنبيين أكثر مما يتعلق بابرام اتفاق، ولكنه حلف بدون جيش، كيف يمكن انقاذ موريتانيا من عدم الاستقرار ؟

جواب — لا شك انه لن ينقذ موريتانيا الا موريتانيا نفسها، ولكن لو اتيح لي ان اقدم اطروحة في علم الاجتماع لقلت بكل بساطة ان نظام الحزب الوحيد يتنافى مع بلد يكون المرء فيه حراً حتى بالنسبة لبيته الذي يحمله على ظهر ناقته، فقليلة هي البلدان التي يشاهد فيها هذا العدد الضخم من الشعراء باللغة العربية الفصحى وباللغة الحسانية مثل موريتانيا، وهذا يعني حرية الفكر وحرية الانسان، فاقرار نظام الحزب الوحيد في ربوعها يؤدي حتماً الى الاستفزاز. ان فهم هذه الامور يعود الى علم الاجتماع، ثم ان هناك الجانب القبلي كذلك هذا الجانب الذي يلعب دوره هو أيضاً، ثم زد على ذلك قضية الأجناس، فهناك الزنوج وهناك من هم اقل سوادا منهم، وهناك الموريون «المورو» كل ذلك يتطلب ديموقراطية ناطقة بنفسها تعبر عن وجودها،



ان الحزب الوحيد في نظري عامل مهم في عدم استقرار موريتانيا، ومهما كان الامر فان هذه القضية كلها من اختصاص الشعب الموريتاني.

سؤال ــ صاحب الجلالة، هل في المستطاع سؤالكم عن الحالة الداخلية وعلى الخصوص عن رأيكم فيما حدث في الدار البيضاء، وعن أسباب هذه الحوادث وما يترتب عنها ؟

جواب ــ سأجيبكم باختصار، انني رجل مؤمن ومتفائل، اننا لم نواجه منذ 1965 مشاكل خطيرة اي منذ ست عشرة سنة، وعلى اي فان هذه المدة بالنسبة لهذه الناحية من الابيض المتوسط جنوبية كانت أو شمالية مدة لا بأس بها، الأمر يتعلق بألفين من المتظاهرين، وهذا امر ليس بخطير.

سؤال ــ صاحب الجلالة، قلتم آنفاً بخصوص الدار البيضاء ان الامر ليس بخطير اذ يتعلق بألفي متظاهر لا أكثر، فهل معنى ذلك انكم تميلون الى العفو ام تميلون بالعكس الى القمع ؟

جواب ــ لا ينبغي الحكم مسبقاً، ان بلدنا يتمتع بنظام فصل السلطات فلا يمكن لعفو الملك ان يصدر الا بعد ان يقول القضاء كلمته، شأن الملك شأن جميع رؤساء الدول، قلت الامر ليس بخطير كتظاهر، ولكن الاعمال بالعكس كانت خطيرة، لأنها مست ممتلكات المواطنين واملاك الدولة، كما مست بالحياة الآمنة للمواطنين، بل اخطر من ذلك ان اغلبية الخسائر تكبدتها اقل الطبقات العاملة يسراً، لأن كل الحوادث جرت في احياء آهلة بالسكان، كل السيارات التي احرقت وكل الدكاكين التي اتلفت بضائعها كانت ملكا للطبقة الضعيفة من الشعب المغربي ولبعض من وفروا دريهماتهم فشاهدوا في ظرف ساعتين من الزمن كل ما يملكون تلتهمه النيران او تعبث به الأيدي، وزد على هذا ان شركات التأمين في العالم اجمع لا تؤمن مع الاسف ضد الاضطرابات والقلاقل، فالى من سيلتجيء هؤلاء المصابون في ممتلكاتهم ؟ ثم انه وجد اطفال صغار من بين المتظاهرين.

ان هؤلاء الأطفال كانوا في عطلة مدرسية، فحرضوا على القاء الحجارة، والأطفال لا يرحمون كما في المثل. لقد بدأوا برمي الحجارة ثم تلاهم افراد معروفون القي عليهم القبض وحكم على بعض منهم صباح هذا اليوم بالذات وهم معروفون بنشاطهم التخريبي، فمن بين الالفين الذين القي عليهم القبض النصف معروفون بسوابقهم.

اعترف لكم ان الذنب ليس ذنبهم، بل يجب علينا ان نراجع كل أمورنا، اننا لا نقوم بالجهد اللازم لدرء خطر الهجرة من البادية ؛ وان ما نتوفر عليه من المعاهد التقنية والمدارس المهنية ليس كافياً، فحينما يرسب طفل في امتحان الابتدائي أو الثانوي يموت مدنياً كما لو نزعت منه جميع حقوقه المدنية، فلا يملك الا ان يصبح فريسة لجهاز الدولة يؤدي لها الضرائب، انني قاس مع الدولة نفسها، واعتقد ان علينا ان نمنع كل هذه الاخطار، واعتقد كذلك ان برنامجا تربوياً وطنياً يشكل جسراً بين كل من السلك التقني والسلك العالي والسلك الابتدائي والسلك المهني اضمن لبلدي من مئة الف من رجال الامن، فلا مناص اذن من ان ننكب على هذا الملف.

لقد طلبت من وزير التربية الوطنية ان يسلم كل طفل بلغ الشهادة الابتدائية ورسب من جديد في الامتحان شهادة تثبت انه قضى جميع سنوات الابتدائي بدون اخفاق، ومعنى هذا بعبارة أوضح ان الطفل أصيب يوم الامتحان بعارض من العوارض منعه من النجاح، وان المحتوى والمعلومات والمعارف الانسانية تتوفر لديه، وان هذه الحصيلة تساوي الشهادة الابتدائية نفسها، لأن الأمر يتلخص في الواقع في النقط التي يحرزها الطفل، فقد يكون هذا الطفل في يوم نحسه كما يقال، واذا كان في يوم نحسه احرز نقطاً هزيلة، اذن فلقد كان من بين من القي عليهم القبض أفراد أتوا من البادية ولم يكونوا مرتبطين بحيهم بأي رباط سوى رباط مدن القصدير

ورباط الاكواخ والساحات المهجورة حيث يضربون بالارجل على اي شيء يكون له شكل الكرة وهيأتها، فهذه الوضعية لا يمكن الاطمئنان اليها، فهناك اذن شرخ في الحائط، وها قضية الصحراء التي حملتها على عاتقي منذ ستة أعوام مضت تمنحني شيئاً من هدوء البال كما يقال، فان علينا جميعا ملكاً وحكومة ومنتخبين ومدنا ونواحي ان ننكب على ملف الديمغرافية واقرار السكان في أماكنهم، ولقد قررنا من بين الحلول انشاء بكالوريا فلاحية هذه السنة، ليس كل الذنب ذنبهم، ولكنه ذنب اولئك الذين حرضوهم على الاحراق والإتلاف ليس من ارتكبوا السوابق هم الذين تظاهروا بصفة تلقائية، اننا نعلم من حرضهم على ذلك، فالأمر الآن بين ايدي الداخلية والعدل ؛ وسأقول كلمتي في النهاية.

سؤال ــ صاحب الجلالة، قلتم ان مشاغبي الدار البيضاء قاموا بعملهم في وقت مناسب، فهل معنى ذلك انهم مدفوعون من الخارج ؟

جواب ــ انكم تعلمون انه من السهل دائماً ان يقال ان فلانا موجه من الخارج، فذلك عذر اي احد اراد ان يتهم احداً ويفتك به.

قد يصح للمرء ان يقول انهم موجهون من الخارج، خصوصاً اذا ما نظر الى الصورة التي وقعت عليها تلك الحوادث، ولو كانت الامور اخطر مما جرت فلربما كنت تخليت عن التوجه الى نيروبي، ويمكن ان أؤكد لكم انني لو لم أتوجه إلى نيروبي ــ وأقولها بكل تواضع ــ لكانت منظمة الوحدة الافريقية معترفة الآن بالجمهورية الصحراوية في الغالب، ولغادر هذه المنظمة المغرب والسينغال وغينيا وساحل العاج والكابون وغير هذه البلدان مثل مصر، اذن ستكون الجمهورية الصحراوية قد اعترف بها من طرف قسم من منظمة الوحدة الافريقية التي ستكون قد تشتتت لا لفائدة اي احد.

لا أقول ان المشاغبين كانوا موجهين من الخارج، ولكن اقول لو ان الخارج اراد توجيههم لما وجد ظروفاً احسن واكثر ملاءمة، ومهما كان الامر ورغم انني لا أتدخل في شؤون القضاء فانني اتمنى شخصياً ألا يذكر عنصر التوجيه من الخارج من قبل الوكلاء في مرافعاتهم، لأنني حتى ولو كان الامر صحيحا ارفض ان يكون المغربي قابلا ان يوجه من الخارج، بل لأنني أضع المغربي في مكانة عالية.

سؤال ــ صاحب الجلالة، هل تفكرون جلالتكم في بلد معين ؟

جواب ــ لا والله، ولذلك فانني لا أضع على نفسي هذا السؤال.

سؤال ــ هل تنوي جلالتكم السفر الى اسبانيا قبل اعلان الاستفتاء بالصحراء ؟

جواب ــ حسب الظروف، لقد ضربت موعداً لصاحب الجلالة الملك خوان كارلوس في شهري شتنبر واكتوبر القادمين.

أقول لكم انني مستعد للاستفتاء بعد ثلاثة اشهر من اليوم، اقول ثلاثة اشهر لأننا في شهر رمضان، ولو لم يكن رمضان لقلت شهرين.

سؤال ــ صاحب الجلالة، قلتم جلالتكم ان الاستفتاء سيؤكد الواقع ولكن اذا توبعت ــ لاسمح الله ــ اعمال العنف بعد الاستفتاء، فماذا عن موقفكم في المستقبل ؟



جواب ــ يقول العرب ان أعمال العقلاء تصان عن العبث، فمن المؤكد انه اذا كان الاستفتاء مراقباً من قبل منظمة الوحدة الافريقية وهيأة الامم المتحدة وسجلت نتائجه رسمياً بأنها نتائج حصلت في جو من الامن والسلام ومن عدم العنف وعدم الارتباك، فلن يبقى آنذاك اي مشكل، ولكن اذا وقع تسلل بعد ذلك فسيكون سبباً في اعلان الحرب ولن تكون حربي انا بل حربا دولية، ويمكن اذ ذاك المطالبة بمساعدة القوات الأممية، وسنعلم جميعاً من اين اتى هؤلاء الناس وستدان لا محالة البلاد التي اتوا منها، انني لا اظن ان حالة ما قبل الاستفتاء ستستمر بعد الاستفتاء، واعتقد ان هذا هو ما خلق شيئاً من الارتباك في صفوف خصومنا الذين لم يكونوا ينتظرون منا ان نأتي باقتراح الاستفتاء، لأن كل شيء تغير مع هذا الاقتراح، اذ انه عندما سيتم الاستفتاء سينتهي كل شيء معه، ولذلك حينما أقول لكم شهرين فليس لي سوى رغبة واحدة وهي ان ننهي هذا الملف ونغلقه.

سؤال ــ كيف تؤولون جلالتكم دعم الرئيس ريغان والولايات المتحدة الامريكية لسياستكم الاستفتائية ؟

جواب ــ نفس التأويل الذي اعطيه للرئيس ميتران عندما يخبرني بفرحه بذلك ؛ وللملك خوان كارلوس ؛ وللسيدة تاتشر ؛ ولرئيس الجمهورية الايطالية ؛ ولمستشار المانيا الفيدرالية ؛ وللملكين : خالد، وحسين، وللشيخ زايد، وللرئيس صدام، ولجميع اصدقائي بافريقيا ؛ ولا أرى لماذا لا بد من اعطاء ذلك معنى خاصاً. ان اللهجة التي تميز بها التصريح كانت خاصة، ولكني لا أعطيها اي معنى يتميز عن مواقف الآخرين، فحسبي انني اعلم ان المغرب فخور بوجود اصدقاء له في جميع القارات ومن جميع الاجناس والالوان والاديان والمعتقدات.

سؤال ــ صاحب الجلالة، انكم عقدتم ندوة صحفية قبل نحو ثلاثة أسابيع وكان اذ ذاك قد وقع تحول حكومي في فرنسا، وقد نذهب بعيداً ونقول انه وقع تحول في النظام في فرنسا، فهل تبدد ذلك القلق الذي *اعربتم* عنه وقتها بكيفية ضمنية ؟

جواب ــ الحقيقة ان القلق الذي خامرني غداة تغيير رئيس الجمهورية لم يكن مصدره رئيس الجمهورية نفسه، ولكن حزبه او أجنحة من حزبه كانت لها مواقف مجسمة بذهابها الى الجزائر والتقائها ببعض الاشخاص، انني كنت اعلم علم اليقين بخصوص ميتران ــ وكنت اعرفه منذ 1956 ــ ان السيد ميتران المعارض لن يكون هو السيد ميتران رئيس الجمهورية الفرنسية، ثم ان هذا القلق والارتباك او الشك لم يدم سوى بضعة ايام، ثم سجلت فرنسا موقفها في رسالة من أربع صفحات واضحة لا تردد فيها بخصوص موقف الحكومة الفرنسية، كنت فعلا أخشى أطرافاً معينة من الحزب الاشتراكي، ولكنها اطراف ليست من الدرجة العليا.

سؤال ــ صاحب الجلالة، لقد قلتم ذات يوم ان السيد جيسكار ديستان صديقكم، فهل سيكون الرئيس ميتران صديقاً لكم كذلك ؟

جواب ــ من المؤكد ان بين جيسكار ديستان وبيني ثلاثة أعوام فقط، ولكن اذا أراد الرئيس ان نصبح اصدقاء فانني أقبل ذلك بكل ما أكنه له من تقدير، سيكون أكبرنا سنا، ولا أرى اي سبب يمنعنا من ان نصبح صديقين، اننا نحب معا التاريخ والثقافة، انه رجل يؤمن بالانسانية وانا كذلك، ثم اننا زيادة على هذا وذاك نتعارف منذ 1956، انقطع خبر بعضنا عن بعض لأسباب اجهلها، لقد عرفته عند الأستاذ إيزار سنة 1956 صحبة

السيد كاستون ديفير، والتقينا مراراً بعد ذلك، وحتى لما خيمت بعض السحب على العلاقات المغربية الفرنسية مثل اختطاف طائرة ابن بلة، واحمد الله على أنه لم يكن في الحكومة اذ ذاك، واذا اراد ان أصبح صديقه الحميم فعليه ان يقرر لأنه اكبر مني سناً، ومهما يكن فليس هناك من مشكل.

سؤال — اريد ان اعود الى موضوع ليبيا، لقد قطع المغرب علاقته مع ليبيا غداة اعترافها بـ «الجمهورية الصحراوية»، لقد قلتم منذ لحظة ان ليبيا غير مستعدة للتخلي عن دعمها للبوليساريو.

جواب — لا، قلت انها لم تلتزم معي التزاماً قاطعاً بشأن دعمها للبوليساريو، على انني قد استنتج فيما يخصني جواز تخليها عنه.

سؤال — إذا لم تتعهد ليبيا لكم تعهداً مؤكداً فهل في إمكان جلالتكم أن تبين لنا الأساس الذي قام عليه التصالح معها، إذ أنكم قررتم تبادل السفيرين ؟

جواب — قبل كل شيء لم أكن انا البادىء، الرئيس القذافي هو الذي بعث لي بياسر عرفات الذي قال : يتعين ان ننسى تماماً كل شيء، حقاً ان لكل واحد منا مآخذ على الآخر، وسمعت كلامه وقلت : قولوا للرئيس اننا على اتم الاتفاق بخصوص القضية العربية، فاراد الرئيس الفلسطيني محادثتي في موضوع الصحراء، فأوقفته حالا وقلت : اسمعوا، الصحراء قضية مغربية ؛ المرء لا يعطي الا ما يملك، والصحراء ليست ملكا لليبيا ولا لكم حتى يعطيني احدكما تلك الأرض، ولو قدر للمغرب ان يأخذها منكم لأعادها لكم، بلغوا هذا كله للرئيس الليبي ؛ هذا ما قلته لموفده، قلت له اننا تربينا في مدرسة الحقّ فيها يُؤخذ ولا يُعطى، هذا ما كنت أقوله وانا في الرابعة عشرة من العمر مع المتظاهرين، وكلنا كنا متظاهرين.

وأشعرت الرئيس بأنه اذا كان يود مساعدتي، فانني مستعد للأخذ بطريقته وطريقة أصدقائه في منظمة الوحدة الافريقية او هيأة الامم المتحدة او مجموعة عدم الانحياز، وقلت ان تلك أحسن طريقة لمساعدتي، وفي خصوص الباقي البوليساريو ومن يمكن ان يعينه، قلت له : انهم مغاربة قبل كل شيء، وانه لا يمكن لأي كان ان يكون ارحم بالمغاربة من أخيهم المغربي، انا لا أفرق بين المغاربة، كلهم صالحون لاعادة بناء المغرب.

سؤال — هل تغيرت العلاقات بين المغرب وجارته في الشمال منذ وصول السنيور كالفو سوتيلو ؟

جواب — أجيبكم بصراحة وبكل ايجاز، لقد تغيرت كثيراً تلك العلاقات وفي الاتجاه الحسن، ولن أخبركم بالسر في هذا التغير.

سؤال — صاحب الجلالة، هل ستسحب القوات المغربية من الصحراء أثناء فترة الاستفتاء ؟

جواب — (وهنا قاطع جلالة الملك الصحافي قائلا) : لا، لا، لا.

سؤال — صاحب الجلالة، وهل يصر المغرب على وقف اطلاق النار كمدخل سياسي صحيح وطبيعي لاجراء عملية الاستفتاء ؟

جواب — اجبت عن هذا السؤال في الاول، على ان وقف اطلاق النار اذا لم يكن شرط صحة فهو شرط وجوب، ويكون الاستفتاء أضمن وأسلم فيما اذا لم يكن الشغب، وكيفما كان الحال فان صاحب الشغب سيدان من لدن هيأة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية.

سؤال — ان المكسيك توجد من بين الدول التي اعترفت بالجمهورية الصحراوية، واظن ان المكسيك فعل ذلك انطلاقا من مبادىء سياسته الخارجية، ولكن هذا راجع كذلك لغياب المغرب عن المكسيك وحتى عن امريكا اللاتينية بصفة عامة ؟

جواب — هذا صحيح، المغرب غائب عن امريكا اللاتينية، وكما قلتم فان المكسيك في اطار تقاليده الدولية كان البلد الوحيد الذي اعترف بالجمهورية الصحراوية واظن انه لم يسحب ذلك الاعتراف.

ولما اشارت الصحافية الى ان سحب الاعتراف تم فعلا قال جلالة الملك :

طيب، لقد سحب الاعتراف، وهذا يعني ضرورة عدم فقدان الامل. حقيقة اننا غائبون ؛ ان امريكا اللاتينية كما يجب التنبيه إليه هي قارة شاسعة، فالتنقل بين مدينة وأخرى يتطلب ركوب طائرة البوينغ في رحلة تزيد عن سبع ساعات أو ثمان، ولكن كل هذا ليس كافياً لتبرير غياب المغرب، وقد شعرنا بفراغ، لذلك عندما عرضت علينا لائحة الصحافيين الموجودين هنا ألححنا على ضرورة إضافة صحافي او صحافيين اثنين لتمثيل امريكا اللاتينية، لأننا غائبون شيئاً ما عن تلك القارة.

سؤال — صاحب الجلالة، هل لكم ضمانات من المستعمرات البرتغالية سابقا في افريقيا لاعادة تقويم موقفها من قضية الصحراء بعد اقتراحكم تنظيم الاستفتاء ؟

جواب — لابد من القول بان الحظ لم يكن الى جانبنا في علاقاتنا مع المستعمرات البرتغالية سابقاً، فمع انكولا قضية شابا والزايير مازالت ذكراها قريبة، وعندما طلب منا الرئيس موبوتو الذهاب الى زايير، ربما ظن الانكوليون اننا فعلنا ذلك ضدهم، وفي الواقع لم يكن الأمر ضدهم رغم ان التسربات انطلقت من ترابهم بكل تأكيد، اننا لم نذهب للحرب ضد انكولا، ولكن مساندة نظام مشروع. اما بالنسبة للموزامبيق وكذا لساو طومكي اي برينتسيبي، فلا أجد اي مبرر لسوء فهم او حتى لانفعال ضد المغرب، رغم انه خلال لقاء منظمة الوحدة الافريقية في نيروبي كانت جميع تلك الوفود تتحدث باللغة الفرنسية، مما كان من شأنه ان يقرب بيننا، وهذا ما لم يقع. ان صلابة موقف انكولا يمكن ان تفسر ذلك.

سؤال — صاحب الجلالة، اليست هناك روابط ايديولوجية بين تلك الدول ؟

جواب — بين من ومن ؟

سؤال — بين الستة، ذلك ان الدول الست التي اشرتم اليها يا صاحب الجلالة لها نفس النظام ؟

جواب — انني لا أريد ان امس احداً، ولكنني لا أظن ان هناك ايديولوجية في هذه القضية، ذلك انه في تلك الدول هناك حزب واحد، ونقابة واحدة ؛ وهذا لا نستطيع تسميته بالديمقراطية الشعبية ؛ فهي دول كثيرة السكان بدون شك، ولكنها ليست شعبية.

سؤال — صاحب الجلالة، لقد قلتم منذ قليل انكم لن تسمحوا لأي اجنبي بالدعوة للانفصال اثناء الاستفتاء، فهل تسمحون بذلك اذا قام به صحراوي يوجد اسمه في اللائحة التي أعدتها اسبانيا، هل تسمحون بذلك ؟

جواب — لن أقول له شيئاً لأنني حسن السلوك، انه من حق اي مغربي ان يدعو الآخرين الى قول



لا، ان الامر يتعلق بالمغاربة، ان الاستفتاء سيكون تاكيدا للوضعية الحالية ؛ هذا اقتناعي، اما ان يأتي اجنبي ويقول للناس : عليكم ان لا تكونوا مغاربة فهذا لن اقبله، وعلى كل حال يجوز للصحراويين وحدهم ان يقولوا مثل ذلك.

سؤال ــ عندما قامت اسبانيا بعملية الاحصاء سنة 1974، كان هناك عدد من اللاجئين في الجانب الآخر للحدود ؟

جواب ــ لا، لم يكن لاجئون وسأشرح لكم ذلك، هناك شيء هام جداً، وهو ان اسبانيا لم تقم بالاحصاء بهدف مغادرة الصحراء، بل قصد تنظيم الاستفتاء، فلا بد اذن من الرجوع الى الوراء لفهم الوضعية، فعندما شاهدت اسبانيا تقوم بعملية الاحصاء قصد وضعي امام الامر الواقع مع الجماعة، تلك الجماعة التي كانت أو كان عليها أن تكون المجسمة للسيادة، تلك الجماعة التي رفضتها اسبانيا والجزائر ورفضت أيضاً من الجميع، على كل حال عندما شعرت بنية اسبانيا، طلبت رأياً استشارياً من محكمة لاهاي لمنع اسبانيا من الوصول الى مرحلة العمليات الاستفتائية، وعندما صوتت الامم المتحدة لتسليم الملف لمحكمة العدل الجهاز الاستشاري للمنظمة، حين ذلك اضطرت اسبانيا الى توقيف كل شيء ولم تتمكن من تنظيم الاستفتاء.

اذن الاحصاء الذي قامت به اسبانيا هو احصاء ممتاز في رأيي، فلم يكن الهدف من ورائه هو مغادرة الصحراء، ولكن اسبانيا كانت تسعى من ورائه الى القول بان الحق كان الى جانبها، وان هناك احصاء لغالبية السكان الذين تعتمد عليهم، لهذا وقع الاحصاء سنة 1974.

ومن بين المسائل التي لا تصدق، وهذا ما قلته لمنظمة الوحدة الافريقية، اني اتحدى البوليساريو او الذين يساندونه ان يعلنوا امام العالم ان إسبانياً واحداً قد جرح لا أقول قتل، بل جرح برصاصة للبوليساريو، هذا أمر لا يوجد، فليس هناك عسكري او مدني جرح من قبل البوليساريو، هذا شيء لا وجود له ولم يظهر الا بعد المسيرة الخضراء.

سؤال ــ هل البوليساريو صنيعة اسبانية ؟

جواب ــ ان البوليساريو صنيعة اسبانية جزائرية موريتانية في نفس الوقت، فمن الجانب الموريتاني كان هناك وزير السيادة الداخلية احمد بن صالح الذي كان يقول ببضعة شهور قبل انقلاب يوليوز : «لو اعتمدت على الثقة بالمغرب لما صنعت البوليساريو»، لقد صنعوا البوليساريو هم الأربعة لأنه في سنة 1974 وقبل ذلك كان السيد لوبيس برافو وزير الشؤون الخارجية يزور الكولونيل القذافي في ليبيا، ان هذه الوقائع تؤكدها اليوم المصادر الليبية.

سؤال ــ صاحب الجلالة، لقد كان القذافي طيباً مع اقتراحكم حول الصحراء، ومقابل ذلك لم تكن شديد اللهجة معه حول التشاد، فكيف ترون الوضعية في التشاد حاليا ؟

جواب ــ ليس عندي تبادل في هذا النوع حول المبادىء الكبرى، والا ففي اليوم الذي سأبحث فيه عن أصدقائي لن أجدهم، ففي السياسة يكون دور واي دور للسمعة، انني لم اتدخل في قضية التشاد لأنها بصفة عامة قضية اقبرت، فعند البداية تكلم بعضهم واحتج، ولكني في النهاية شعرت بأن ذلك سيؤدي الى تبرئة الكولونيل القذافي، ففي تلك الحالة لماذا الوقوف بشراسة لا مبرر لها ضد شخص تعهد بعدم القيام بأي



شيء ضد بلادي، فافريقيا لم تدن في الحقيقة التدخل الليبي، فقد كانت هناك خطب نارية، ولكن التوصيات حول التشاد لا توجد فيها اية ادانة لليبيا، وحتى مؤتمر القمة الذي كانت غالبية الدول الافريقية تناهض انعقاده في ليبيا سينعقد في طرابلس، لقد ارتحت لموقف رئيس غانا وتحليل مندوبها، وكان من بين المتدخلين الاكثر شدة ومعارضة، ولكنه قال في النهاية ما مفهومه : انطلاقاً من الآن وحتى مؤتمر القمة القادم هناك سنة كاملة، وستكون بالنسبة للرئيس الليبي مرحلة امتحان، فاذا كان حكيما على الصعيد الافريقي خلال هذه الفترة فسنتوجه الى طرابلس واذا ما عاد الى ارتكاب الاخطاء فسنتوجه الى اديس أبابا، اني أعتقد ان هذا موقف هام جداً، فان حافظت ليبيا فيما يخص علاقاتها مع افريقيا على موقف هادىء وحكيم وعلى الاقل اكثر هدوءاً، فان مرحلة المراقبة هاته ستكون ايجابية وسنكون جميعاً قد كسبنا عضواً، وعلى كل حال فمن الآن الى ذلك الوقت لا اعلم شيئاً، المهم هو انه يوجد امامنا عام بكامله.

سؤال — هل يمكن التكهن بانسحاب ليبيا من التشاد خلال هذه السنة ؟

جواب — لقد كانت ليبيا تلعب على ارضية رخوة، لأنها تتوفر على الامكانيات المادية، ومنظمة الوحدة الافريقية لا تتوفر على ذلك، لقد قالت ليبيا : انا سأنسحب فعليكم ان تبعثوا بوحداتكم، الرجال والعتاد وجميع المتطلبات ؛ واذ ذاك سأنسحب ؛ فلم يرد احد التوجه الى التشاد، نحن الذين ذهبنا الى شابا، فلحد الآن لم ينتبه احد الى المصاريف التي تحملها المغرب خلال تلك المدة، وهناك ربحت ليبيا القضية بعد ان عبرت الدول الافريقية فرادى وجماعات عن عدم استطاعتها تحمل مثل هذه النفقات.

سؤال — انكم تقبلون الامر الواقع الآن ؟

جواب — انني لا أقبل الامر الواقع، ولكني في حالة قبول التشاديين لاحتلال جديد اقول هذا الامر يخصهم.

سؤال — صاحب الجلالة، لقد كثر الحديث عن دور المملكة العربية السعودية في قضية الصحراء، وزرتم ذلك البلد منذ اقل من أسبوع، فهل لكم ان تحيطونا علماً ببعض التدقيقات والتفاصيل عن دور المملكة العربية السعودية في هذه القضية ودورها مستقبلا ؟

جواب — اولا أعطيكم معلومات تقنية، ان توقفي في المملكة كان ضرورياً حتى ولو لم تكن هناك قضية المصالحة مع موريتانيا، ذلك ان نيروبي توجد على ارتفاع 1600 متر، وطائرة البوينغ لا يمكنها ان تملأ خزاناتها بالوقود على هذا الارتفاع وتقوم برحلة على مدى ثماني ساعات، ان ذلك راجع لقلة الهواء على هذا الارتفاع، وبالتالي كثرة الحرارة، لذلك كان توقفي من الضروريات التقنية لملء الخزانات بالوقود، وكذا أزور السعودية كلما كنت على بعد بضعة آلاف من الكلومترات منها.

فمنذ وقت بعيد، عبرت العربية السعودية عن تخوفاتها من التفرقة الموجودة بين المسلمين وبين العرب وخاصة بين المغرب وموريتانيا، لقد لعبت السعودية دائماً دور مخدة هواء تخفف من حدة المواجهة، وهذه المرة طلبت منا السعودية هلا كان بالامكان الاتفاق على وثيقة مكتوبة يكون من نتائجها اعطاء طابع الاستقرار للأوضاع، ونظراً لكوننا لم نكن نرى اي مانع في تسوية قضايانا مع موريتانيا، فقد قبلت الوثيقة وقبلتها موريتانيا بدورها وهكذا وقع الاتفاق.

سؤال ــ بعد العدوان الاسرائيلي على تموز، قامت بعض الدول الافريقية وحتى العربية بابراز اهمية التكنولوجيا النووية، فما هو موقف جلالتكم من ادخال السلاح النووي الى افريقيا والشرق الاوسط ؟

جواب ــ انني ضد ادخال السلاح النووي الى اي مكان لا يوجد فيه، ولكنه من العدل والنبل في موضوع السلاح وخاصة السلاح النووي، ان يكون هناك توازن، لأنه في حالة انعدام التوازن ينعدم التحكم والتعقل، وفي حالة عدم وجودهما تبقى الأبواب مفتوحة للاعتداء.

اننا نعلم ان اسرائيل تتوفر على عدد من القنابل النووية، وقد قلت منذ بضعة ايام في ندوة صحفية سابقة لو كنت في مكان الحكومة الاسرائيلية لوجب علي ان اتفاوض فوراً أو ان القي بقنابل ذرية على كل عاصمة عربية، لأنه خلال السنتين القادمتين سيتوفر كل بلد على قنبلته النووية، فعلى اسرائيل ان لا تعتقد ان العرب اقل ذكاءاً مما هم عليه، فلهم علماء يدرسون في أوربا وامريكا واوربا الشمالية، وحتى اذا فرضنا انه من بين الف طالب عربي لم ينجح ثمانمئة، فإن الناجحين المتين سيستطيعون صنع القنبلة الذرية، والعرب بالاضافة الى ذلك يتوفرون على المال والأدمغة، وعندما سيحصل كل جانب على قنبلة قد تتصورون أن الأمر سيكون يسيراً، لا أدري، فخلال السنتين او الثلاث سنوات القادمة ستصبح الاشياء متعادلة، فعلى اسرائيل ان تتفاوض او تقصف كل عاصمة عربية بقنبلة ذرية، فخلال السنتين القادمتين ستفقد اسرائيل التفوق النووي.

سؤال ــ هل يقوم المغرب بمجهود في هذا الاطار ؟

جواب ــ اننا لا نود صنع قنبلة ذرية ولكننا نسعى لاقامة محطة نووية، ذلك اننا نتوفر على الأورانيوم المستخرج من الفوسفاط، وبما اننا نتوفر على احتياطي فوسفاطي لمدة تفوق 1200 سنة، فاننا نستنتج من ذلك انه امامنا 1200 سنة من الاورانيوم.

انني لم ادخل فوسفاط بوكراع في هذا التقدير، لأننا عندما ننتج 20 مليون طن سنويا فهو لا ينتج سوى 3 ملايين طن، فمنجم بوكراع الصغير لا يبرر في اية حال من الاحوال موقفنا من الصحراء، فمع ما نملكه وهو يكون اكبر الاحتياطات العالمية ننوي اقامة محطة نووية للحد من فاتورات الطاقة التي تستنزف منا الكثير سنويا.

سؤال ــ صاحب الجلالة، هل بامكاننا ان نطلب من جلالتكم ان تحدثونا عن العلاقات بين المغرب وبريطانيا، لأن هناك صحافة تحاول القول بأن هذه العلاقات ليست طيبة كما تقوم بانتقاد بلادكم ؟

جواب ــ ان البريطانيين سيظلون دائماً اهل جزيرة، والعلاقات المغربية البريطانية ممتازة، وخلال زيارة الملكة حاول البعض اختلاق حكايات لا وجود لها كالقول مثلا : انني تركتها وحيدة وسط الخلاء، وانني تقدمت لها في وجبة من الوجبات مجموعة حمام تم اصطيادها من طرف الصقور لحظات قبل ذلك بالاضافة إلى عدد من الأكاذيب، ولكنه باستثناء هذه الصحافة فان العلاقات ممتازة، وعندما بعثت برسلي الى السيدة تاتشر استقبلتهم بحفاوة بالغة رغم ان ذلك اليوم صادف وجود جنازة بعض المضربين عن الطعام في ايرلندا، كما ان تدخلها لدى جلالتنا في قضية الصحراء صادر عن صداقة كبيرة كما انها كانت رشيقة الى ابعد الحدود، فبين الفترة والاخرى يصيب الصحافة البريطانية هوس، فلنتركها وشأنها.

سؤال ــ صاحب الجلالة، قلعم انكم تلقيتم خطاباً من أربع صفحات من الرئيس ميتران، هل كان



ذلك بعد نيروبي ؟

جواب — لقد كان ذلك قبل نيروبي، لأني ذكرته في خطابي امام قمة منظمة الوحدة الافريقية.

سؤال — وبعد ذلك، هل توصلتم بردود فعل فرنسية ؟

جواب — لقد كانت هناك تصريحات السيد كلود شيسون.

سؤال — ولم تكن هناك ردود فعل اخرى لفرانسوا ميتران ؟

جواب — نعم، ولكن ليس بطريقة علنية.

سؤال — صاحب الجلالة، في سياق الحديث اقول ان السيد فرانسوا ميتران يريد اضفاء نظرة خاصة على قضية القدس، وسيكون حل مشكل القدس حسب رأي الرئيس الفرنسي مقدمة مشجعة بالنسبة لباقي الاحداث، وهذا ما لاحظناه بعد الاستجواب الذي خصَّ به جريدة لومند، ان ذلك يعني نوعاً من اذابة الثلوج على الاقل في مستوى التفكير، فهل توافقون على التحليل الفرنسي الجديد.

جواب — كل هذا يتعلق بالطريقة التي ستحل بها قضية القدس، فاذا تمت التسوية مع الاخذ بعين الاعتبار بان القدس كباقي الاراضي العربية المحتلة قد تم احتلالها بالقوة، واذا ما بدأ الحديث انطلاقا من هذه الوضعية **اللامشروعة** في محاولة لايجاد حل، فمن الاكيد بان تسوية مشكل القدس ستكون احسن مقدمة لحل باقي المشكل، اما اذا تمت المحاولة لايجاد حل خارج هذا الاطار، فاني لا أرى كيف يمكن التوصل الى حل.

سؤال — صاحب الجلالة، هل تعتقدون انه لتهدئة الأوضاع الاجتماعية المتوترة ستوصون حكومتكم بالتراجع عن الزيادات في الاسعار، تلك الزيادات التي كانت سبباً في الاضراب ؟

جواب — لا يمكن ايتها السيدة، وذلك لعدة أسباب، القضية حكومية. أجل، ولست أقول ان الزيادة غير مناسبة، فما هي الزيادة التي تكون مناسبة ؟ وانما اقول انها وقعت بكيفية غير لائقة لكونها مست بكيفية مفرطة قطاعات حيوية، وان صندوق المقاصة الذي هو ممون من مداخيل الدولة، يحدد كل سنة مالية من قبل مجلس النواب، ولم يعد في إمكان ذلك الصندوق ان يواجه التزاماته، لأن الأسعار ارتفعت بشكل مهول بين شهر يناير وشهر يونيو في العالم اجمع وخاصة منها سعر الدولار الذي وصل خمسة فما فوق من الدراهم بالنسبة للدولار الواحد، فلم تكن الحكومة قادرة على تحقيق مداخيل بدون برلمان، فكانت مضطرة الى الزيادة في الأثمان وتم التراجع بالنصف عن الزيادات، ولا أظن ممكنا التراجع اكثر من ذلك، لأن كل شيء في ارتفاع ؛ البترول زاد ؛ والزيت صعد سعرها في السوق العالمية ؛ والقمح غلا سعره ايضاً، وكل هاته مواد تشتريها الدولة بنفسها.

والآن هناك حلان لفض مسألة الاسعار هاته، أولهما التعرف على عدد افراد الاسرة الواحدة، وعلى معدل ما يستهلكه الفرد الواحد من السكر سنوياً، ثم لا نشتري من الخارج الا القدر اللازم او لا ننتج الا ما يقابله ونعطي قسيمات آنذاك فتتدحرج الاسعار بالتالي على الفور، لكن أريد ان أصون بلدي من حالة غش مستديم وانقذه من الرشوة والتدليس والانتهازية، لذا فعلى المغرب ان ينتج أكثر من ذي قبل ليؤمن غذاءه وليصدر، وعليه ان يحصل على الطاقة، اليوم عثرنا بحمد الله على بئر جديد للغاز، وحفرنا اول حفرة في الغرب حيث نتمنى استكشاف شيء مهم، بيد ان آفاق المغرب من حيث الغاز اصبحت مهمة فضلا — كما في علمكم — عن الأحجار النفطية.



سؤال — صاحب الجلالة، الا تخشون اذا لم تتراجعوا في قضية الاسعار ان تتكرر العواقب التي سببتها الزيادات الاولى ؟

جواب — لا اعتقد، فما الذي حدث ؟ الذي حدث هو ان الاسعار كانت ذريعة للقيام بهيجان اختير له مكان هو الدار البيضاء، وفي الدار البيضاء نفسها اختير حيز معين منها، وفي الغد الموالي كان استنكار عام. ان الناس تقبل الاحتجاج ولكن من يرضى بالنهب، كنت اقبل السماح بمظاهرة مؤلفة من مليون شخص تنطلق من ساحة لتصل الى ساحة، ويؤطرها زعماء نقابيون او سياسيون وامامها لافتات بمطالب، اننا هكذا تربينا وكافحنا بهذه الطريقة واحققنا الحق بهذا الاسلوب، اما الذين يقولون للناس انهبوا اسرقوا فانهم لا يربون تربية حسنة شعبًا كيفما كان متقدما او في الطريق الى النمو.

سؤال — هل ما جرى في الدار البيضاء سيجعلكم تتراجعون عن الوقوف الى جانب الديمقراطية التي تعتمدونها ؟

جواب — ليست الديمقراطية بالنسبة لنا مسألة شكلية، بل هي مسألة أردناها ونحترمها لسبب بسيط، ألا وهو ان الشعب ان اختار طريقاً للحياة لا يحيد عنها والا تنكر لنفسه، واذا كنا سنبدل منهجنا لمجرد اندلاع فتنة في احد الاحياء ونراجع أخلاقنا اليومية الراسخة بين المواطنين وفي علاقاتهم بالدولة فان ذلك يكون سبة في جبين الشعب، ان الشعب لا يقبل ان يغير معتقداته وأخلاقه وفضائله بسبب امور تافهة ولا تمثل شيئاً مذكوراً ولا يراهن بفعلها بمستقبله، إن الديمقراطية عندنا ليست غاية في حد ذاتها وانما هي افضل وسيلة الى تجنب الخطأ والتيه، ففي ايامنا هذه لا يستطيع اطلاقاً رجل محاط بمجموعة من الانصار المتعصبين ان يحيط بالمشكلات ويلم بها جميعا ويتبين حلولها، فلابد من مشاركة الجميع مشاركة محببة لا مفروضة إذا أريدت حياة ديمقراطية تتم فيها مراقبة تصريف الشؤون وتتيسر فيها المبادرة، وحينما يعيش المغرب نظام المقاطعات الألمانية سيكون ذلك اليوم يوم عيد، لان ذلك النظام يسمح للدولة بالتخلص من المشكلات الصغيرة، ومن خط الطريق الى خاتمة هذا القرن، هذه هي الطريقة الصالحة للمغاربة لكونهم كما أعرفهم جيداً متحدون على تعدد اتجاهاتهم.

انني أشكركم ايتها السيدات والسادة على العناية التي اوليتموني اياها وخصوصاً على دقة ما طرحتموه عليّ من أسئلة، وأرجو أن أكون قد وفقت في الاجابة عن كل ما كان يهمكم معرفة وجهة نظري فيه.

عقدت بالرباط

الخميس 29 شعبان 1401 — 2 يوليوز 1981